

شرح تقريب التدمريَّة (٦) _ الشِّيخ عبد القادر البكور

عبد القادر البكور

الحمد لله رب العالمين والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد القاعدة الرابعة توهم بعض الناس في نصوص الصفات والمحاذير المترتبة على ذلك اقرأ اعلم ان كثيرا من الناس يتواهم في بعض الصفات - 00:00:00

التي دلت عليها النصوص او كثير منها او اكثراها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين. ثم يريده ان ينفي ذلك الوهم الذي توهمه فيقع في اربعة محاذير. الاول انه فهم من النصوص صفات تماثل صفات المخلوقين. وظن ان ذلك هو مدلول - 00:00:24

النصر وهذا فهم خاطئ فان الصفة التي دلت عليها النصوص تناسب موصوفها وتليق به وتمثيل الخالق بالمخلوق كفر وضلال. لانه تكذيب لقوله تعالى ليس كمثله شيء. ولا يمكن ان يكون ظاهر النصوص - 00:00:44

الكفر الكفر والضلال. لقوله لقوله تعالى يريده الله ليبيبيكم لكم وبهديكم سنن الذين من قبلكم. وقوله يبيبيكم الله لكم ان الثاني انه جنى على النصوص حيث نفي ما تدل عليه من المعاني الالهية ثم اثبت لها معاني من عنده لا يدل عليها - 00:01:02

ظاهر اللفظ فكان جانيا على النصوص من وجهين السادس انه نفي ما الفرق بين الوجه الاول والوجه الثاني لا الفرق الاول او الفرق بين الامرين ان المحذور الاول يتعلق بفهمه هو. نعم - 00:01:23

والمحظور الثاني يتعلق بجنايته عن النصوص واضح طيب الثالث انه نفي ما دلت عليه النصوص من الصفات بغير علم. فيكون بذلك قائلًا على الله ما لا يعلم. وهذا محرم بالنص والاجماع - 00:01:44

قال الله تعالى قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغى بغير الحق. وان تشركوا بالله ما الم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:02:01

الرابع انه اذا نفي عن اول محذور يتعلق بفهمه هو محذور يتعلق بجنايته على النصوص جالس محذور يتعلق بقوله على الله بغير علم رابع محذور ان نفي صفات الكمال عن الله - 00:02:17

يستلزم ان يكون الله تعالى موصوفا بضدتها وهي صفات النقص الرابع انه اذا نفي عن الله عز وجل ما تقتضيه النصوص من صفات الكمال لزم ان يكون الله سبحانه متصفًا بنقيضها من صفات - 00:02:39

النقص وذلك لانه ما من موجود الا وهو متصف بصفة ولا يمكن وجود ذات مجردة عن الصفات. فاذا انتفت صفة الكمال عنها لزم اتصافها بصفات النقص وحينئذ يكون من نفي عن الله تعالى ما تقتضيه النصوص من صفات الكمال معتدلا في حق الله تعالى. حيث جمع بين نفي حيث حي - 00:02:57

يبيننا في صفات الكمال عنه وتمثيله بالمنقوصات والمعلومات بل قد يرتفق به الغلو في النفي الى تمثيله بالممتنعات المستحبيلات. متى هذا متى يقع في نفي يؤدي نفيه او يكون نفيه تشبيها للخالق بالممتنعات - 00:03:21

سبحان الله انظروا ما احد قال بكلمة ها فقط يقول عنده يهمس بعد. عدم الملك عندما ينفي النقيضين عن الله تبارك وتعالى عندما ينفي النقيضين ينفي الاثبات وينفي النفي. فعندئذ - 00:03:49

يشبه الله تعالى على حد قانونه بالممتنعات ويكون ايضا جانيا على النصوص حيث عطلها عما دلت عليه من صفات الكمال لله تعالى. واثبت لها معاني من عنده لا يدل عليها - 00:04:15

في جمع بين النفي والتمثيل في صفات الله وبين التحرير والتعطيل في نصوص الكتاب والسنّة. ويكون ملحدا في اسماء الله واياته وقد قال الله تعالى في جمع بين النفي والتمثيل في صفات الله - 00:04:32

لأنه مثل اولاً لما ظن ان هذه النصوص يستلزموا او تقتضي التمثيل ثم بعد ذلك لما ظن هذا الظن فا تم وقع في تحريف وتعطيل. في تحريف وتعطيل يتعلق بالنصوص عطل النصوص - [00:04:48](#)

عما دلت عليه من الكلمات عرفها الى معان اخرى لا تليق بالله وقد قال تعالى وله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا. ويكون ملحدا في اسماء الله - [00:05:13](#)

واياته كما مر معنا ان الالحاد يكون في الایات الشرعية والكونية ويكون في اسماء الله وصفاته وله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. وقال ان الذين يلحدون في اياتنا - [00:05:32](#)

لا يخرون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير مثال ذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه انه استوى على العرش. فيتوهموا انه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام - [00:05:52](#)

انه يحتاج الى العرش كحاجة الانسان للانعام والفالك. فلو فلو عثرت الدابة لخر المستوي عليها. ولو ولو انخرقت فيما لفرق المستوي عليها فقياس هذا انه لو انه لو عدم العرش لسقط الرب على قياسه الفاسد. فينفي بذلك حقيقة الاستواء - [00:06:11](#)

هذا هذا القياس الذي استعمله في حق الله هو قياس قلنا القياس قياس تمثيل وقياس شمول وقياس اولى. هذا القياس الذي استعمله هنا هو. قياس التمثيل جعل الله تعالى فرعا وجعل المستوي على الدابة والمستوي على السفينة اصلا - [00:06:33](#)

فهذا مثل الله بخلقه ادى به تمثيله الى هذه النتيجة. ولو عقل لوجد انه حتى في المخلوقات كلامه ليس بمضربيليس كذلك؟ الله تبارك وتعالى خلق آآ مخلوقات بعضها فوق بعض - [00:07:00](#)

ولم يجعل كل عال محتاجا الى كل سافل اليه كذلك كما ذكر شيخ الاسلام في التدميرية. الله تعالى جعل السحاب فوق الارض وهل اذا هل هل تمسك السحاب هل لو زالت الارض لسقط السحاب؟ وجعل السماء فوق الارض وفوق السحاب - [00:07:24](#)

هل للسحاب للارض تأثير في حمل السماء هل لها تأثير؟ لا تأثير لها. اذا حتى في المخلوقات كلامه غير مستقيم ولا مضطرب وذلك انه ان هذه المخلوقات التي جعل الله تعالى بعضها على بعض وبعضها فوق بعض - [00:07:47](#)

لم يكن العالى منها محتاجا الى من دونه. هذا وجه نفيه وفهم عزيز ذكره شيخ الاسلام في التدميرية ولم يذكره المؤلف ها هنا اقرأ ومنشأ هذا الوهم الذي توهمنه في في استواء الله على عرشه ظنه ان انه مثل استواء الانسان على ظهور الانعام - [00:08:12](#)

والكل وهذا ظن فاسد بان الله تعالى اضاف الاستواء الى نفسه الكريمة لم يذكر لم يذكر استواء لم يذكر استواء يصلح للمخلوق ولا عم ولا عاما يتناول المخلوق. فتعين ان يكون استواء خاصا يليق به كسائر صفاتة وافعاله. لا - [00:08:35](#)

يماثل استواء المخلوقين. كما ان الله كما ان الله نفسه لا يماثل المخلوقين الا ترى الى قوله تعالى والسماء بنيناها باید. هل يتوهم احد ان بناء ايها كبناء المخلوق سقف البيت - [00:08:55](#)

بحيث ان بحث يحتاج الى زنبيل ومجاري ومجارف وضرب لب وجل طين وجلبلي طين وجل طين ونحو ذلك. فاذا كان لا يحتاج الى ذلك في هذا الفعل من افعاله لزم الا يكون محتاجا الى العرش - [00:09:11](#)

لاستوانه عليه بل هو سبحانه الغني عن العرش وغيره واضح فتجد هذا الذي نفى حقيقة الاستواء الذي هو ظاهر النصوص وقع في تلك المحاذير الاربعة. اولا فقد مثل ما فهمه من استواء - [00:09:30](#)

على عرشه باستواء المخلوقين ثانيا وعطل النصوص عما دلت عليه من صفة الاستواء اللائق بالله. ثم حرفها الى معان لا تدل عليها ثالثا وكان نفيه لذلك وتعطيله بلا علم. بل عن جهل وظن فاسد - [00:09:47](#)

رابعا ولزم من ولزم من نفيه لصفة الكمال التي تضمنها الاستواء ثبوت صفة ثبوت صفة نقص بفوات هذا الكمال مثال اخر قوله تعالى امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. فيتوهموا انه ان الله تعالى داخل السماء - [00:10:06](#)

وان السماء تحيط به كما لو قلنا فلان في الحجرة في الحج. في الحجرة فان الحجرة محيطة به. فينفي بناء في بناء فينفي بناء على هذا الوهم كون الله تعالى في السماء. ويقول ان الذي في السماء ملكه وسلطانه ونحو ذلك - [00:10:29](#)

ومنشأ هذا الوهم ظنه ان في التي للظرفية تكون بمعنى واحد في جميع مواردها. وهذا ظن فاسد ان فيه يختلف معناها بحسب

متصلة متعلقة. فإنه يفرغ، بين كون الشيء في المكان وكون العرض في الجسم، وكون - 00:10:49

للووجه في كون العرض في الجسم ككون البياض في الشخص المعين هل كون البياض في شخص معين الذي هو عرض في جسم لكوني الرجل في الغرفة لا الكون الوجه في المرأة - 00:11:09

ككون الوجه في الغرفة او ككون الانسان بالغرفة لا ففي هذه حسب مواطن ورودا يكون معناها وفي هنا بمعنى على اذا فسرت السماء بانها على بابها كما تقدم. اقرأ. وككون الوجه في المرأة وكون الكلام في الورق المكتوب فيه. فلو قيل - 00:11:33 هاي العرش تمام؟ يعني العرض في الجسم يفهم منه شيء والجسم في الغرفة يفهم منه شيء والوجه في المرأة يفهم شيء والكلام في الورقة يفهم منه شيء فلو قيل هل العرش في السماء او في الارض؟ لقليل في السماء مع ان العرش اكبر من السماء كثيرا. وعلى هذا فيخرج قوله - 00:11:58

امتنم من فيخرج قوله المنته من في السماء على احد وجهين اما ان تكون السماء بمعنى العلو فان السماء يراد فيها العلو كما في قوله تعالى وانزل لكم من السماء ماء - 00:12:25

والمطر ينزل من السماء المسخر بين السماء والارض. لا من السماء نفسها. فيكون معنى كونه تعالى في السماء انه في العلو فوق جميع المخلوقات. وليس هنا هناك ظرف وجودي يحيط به. اذ ليس فوق العالم شيء سوى الله تعالى - [00:12:40](#)

واضح العلو قسمان علو مطلق وعلو نسبي. العلو النسبي يكون في حق المخلوقات فكل عال في المخلوقات فيوجد ما هو اعلامي حتى العرش الذي هو سقف فردوس وهو اعلى المخلوقات يوجد ما هو اعلى منه وهو الله تبارك وتعالى - [00:13:00](#)

اذا العلو النصفي يكون في حق المخلوقات. اما العلو المطلق فهو لله قلنا لكم هذه امر ينبغي ان يتفطن له ليس فوق العالم شيء وجودي اى والله تبارك وتعالى - [00:13:24](#)

وبها تسلم من اشكالهم الذي يريدونه هل الله في مكان او لا واما ان تكون فيه بمعنى على كما جاءت بمعناها بمعناها في في مثل قوله تعالى فسيروا في الارض. اي على الارض وقوله - 00:13:45

فرعون والصلبكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وعلى هذا فيكون معنى قوله تعالى امتنتم من في السماء اجعل السماء او فوقه اي فوقه. والله تعالى فوق السماوات وفوق كل شيء - 00:14:01

وتجد هذا الذي نفى ان يكون الله في السماء حقيقة وقع في المحاذير الاربعة. اولا فقد فقد مزن ما فهمه من كون الله تعالى في السماء بكون المخلوق في الحجرة ونحوه في الحجرة. في الحجرة ونحو ذلك - [00:14:18](#)

ثانيا وعطل النصوص عما دلت عليه من علو الله تعالى في السماء ثم حرفها الى معان لا تدل عليها ثالثا وكان نفيه وتعطيله بلا علم. بل عن جهل وظن فاسد. رابعا ولزم من نفيه لصفة الكمال التي تضمنها - [00:14:34](#)

كونه في السماء ثبوت صفة النقص. لأن نفيه لصفة العلو يستلزم احد امرين ولابد. فاما ان يكون الله تعالى في كل مكان بذاته والقول بهذا في غاية الضلال والكفر لانه يستلزم اما تعدد الخالق واما تبعضه ويستلزم كذلك - [00:14:53](#)

اللازم بینا وجهه يستلزم تعدد الخالق او تبعدها.ليس كذلك قلنا ان قيل هل الله في هذه الغرفة ان قال لا فقد مذهبة. بطل مذهبة.

قال نعم نقول هل هو في الغرفة التي تليها - [00:15:13](#)

ان قال لا بطل مذهبة. ان قال نعم هل الله في الجدار بينهما ان قال لا فالله تعالى متجزء تمام؟ وان قال نعم فالله تعالى حال في
الخلق ويستلزم كذلك ان يكون في محلات القدر والاذى التي يتنزه عنها كل كل ذي مروءة. فضلا عن الخالق - 00:15:33

وما ان يكون الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا متصلة ولا منفصلة ولا مبأينا ولا محابينا وذلك من العبارات المضمنة للتعظيم، المحضر.. وحقيقة هذا نفي وجود الخالق.. نفي، نف، وجود الخالق.. حل، وعلا - 00:16:00

يوجد مسألة الاستواء على العرش جاء تفسيره عن السلف كما مر باربعة معاني الصعود والارتفاع والعلو والاستقرار طيب جاء في
كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تفسير الاستواء بالقعود لكن هذا ما ورد في الاثار عن السلف - 00:16:20
وجاء ايضا في بعض كلام السلف اثبات الجلوس لله تبارك وتعالى. وتفسير الاستواء بأنه الجلوس اذا صار عندنا علو وارتفاع وصعو

واستقرار هذه معانٍ واردة عن السلف الجلوس كذلك ورد عن بعضهم. وبوب له بعضهم - 00:16:44

اما القعود فوْجِدَ في كلام ابن تيمية تسمية الاستواء قعودا القاعدة الخامسة في علمنا بما اخبر الله تعالى به عن نفسه ما اخبرنا الله به عن نفسه فهو معلوم لنا من جهة مجهول من جهة. معلوم لنا من جهة المعنى ومجهول لنا من جهة الكيفية - 00:17:07
اذا لا يقال معلوم مطلقا ولا يقال مجهولا مطلقا. لو كان معلوما مطلقا لكن قد احطنا بالله في علم اليه كذلك وهل نحيط بالله علما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - 00:17:30

ولا يحيطون به علما اه ولو كان مجهولا مطلقا. هل كان ثم فائدة من الخطاب به ومن الامر بتدبره او نحو ذلك لم يكن ثمة فائدة اقرأ اما كونه معلوما لنا طبعا الكلام الذي سيأتي في هذه القاعدة - 00:17:52

قد مر عليكم مفصلا مرارا لذلك يعني سنكتفي بمجرد القراءة ومن كان عنده اشكال فليسأل اما كونه معلوما لنا من جهة المعنى فثابت بدلالة السمع والعقل. فمن ادلة السمع قوله تعالى كتاب انزلناه اليك - 00:18:16

مبارك ليذروا اياته وليتذكرة اولو الالباب. وقوله افلا يتذرون القرآن ولو كان من عند غير الله فيه اختلافا كثيرا. وقوله افلا يتذرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقوله صل الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. فتح الله تعالى على تدبر القرآن كله ولم يستثن شينا - 00:18:39

ووبح من لم يتدبره وبين ان الحكمة من انزل الله ان يتدبره الذين الذين انزل اليهم ويتغطى به اصحاب العقول ولو لا ولو ان له معنى يعلم بالتدبر لكان الحث على تدبره من من لغو القول - 00:19:07

ولكان الاشتغال بتدبره من اضاعة الوقت ونفقات الحكمة من انزل الله. ولما ولما حسن التوبیخ على تركه والثت على تدبر القرآن شامل لتدبر جميع ايات ايته. الخبرية العلمية والحكمية العملية. فكما انا - 00:19:25

مأمورون بتدبر آيات الأحكام لفهم معناها والعمل بمقتضها اذ لا يمكن العمل بها بدون فهم معنى معناها فكذلك نحن مأمورون بتدبر ايات الاخبار لفهم معناها واعتقاد مقتضها والثناء على على الله - 00:19:45

تعالى بها اذ لا يمكن اعتقاد ما لم نفهمه او الثناء على الله تعالى به واما دلالة العقل على فهم معانٍ ما اخبر الله تعالى به عن نفسه فمن وجهين احدهما ان ما اخبر الله به عن نفسه - 00:20:05

على مراتب الاخبار واغلى مطالب الاخيار. فمن المحال ان يكون ما اخبر الله به عن نفسه مجهول مجهول المعنى مجهولة مجهول المعنى وما اخبر به عن فرعون وهامان وقارون وعن قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم - 00:20:23

معلوم المعنى مع النظر مع ان ضرورة ضرورة الخلق لفهم لفهم معنى ما اخبر الله به عن نفسه اعظم واشد الوجه الثاني انه من من المحال ان ينزل الله تعالى على ان ينزل الله تعالى على عباده كتابا يعرفهم يعرفهم به باسمائه وصفاته وافعاله - 00:20:43

واحكامه ويصفه بأنه على حكيم على حكيم كما في قوله وانه في ام الكتاب لدينا حكيم وكريم انه لقرآن كريم وعظيم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. ومجيد بل هو قرآن مجيد - 00:21:07

بلسان عربي كما في قوله حا ميم والكتاب المبين انا جعلناه قرآننا عربيا لعلكم تعلقون ثم تكون كلماته في اعظم المطالب غير معلومة غير معلومة المعنى بمنزلة الحروف الهجائية التي لا يعلمها الناس - 00:21:29

الا امانى ولا يخرجون بعلمها عن صفة الاممية. كما قال تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى. فان قلت ما الجواب عن قوله تعالى هو الذي انزل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - 00:21:50

فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه به ابتناء الفتنة وابتناء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. وما يذكر الا اولو الالباب - 00:22:10

فان هذا يقتضي ان في القرآن ايات متشابهات لا يعلم تأويلهن الا الله. قلنا الجواب كما مر معنا التأويل من هنا متوقف معناه على الوقف فان كان الوقف عند الا الله كان معنى التأويل - 00:22:27

حقيقة الشيء فحقيقة الصفات وكيفيتها مما اختص الله بعلمه وهذا ليس مختصا بالصفات بل ما اخبر عن الجنة والنار وعن اهواه

يوم القيمة وما الى ذلك هذا لا يعلم تأويله - 00:22:46

الا الله لا يعلم حقيقته وكيفيته الا الله تبارك وتعالى. ان كان الوقف عند والراسخون في العلم يكون معنى التأويل التفسير والمعنى يكون تأويل ايات الصفات وغيرها مما يعلمه اهل العلم - 00:23:10

الناس اكمل قلنا الجواب ان للسلف في الوقف في هذه الآية قولين احدهما الوقف عند قوله الا الله وهو قول جمهور السلف والخلف وبناء عليه يكون المراد بالتأويل في قوله وما يعلم تأويله الا الله الحقيقة التي يقول الكلام اليها لا - 00:23:31
الذى هو بيان المعنى. فتأويل ايات الصفات على هذا وحقيقة تلك الصفات وكونها. وهذا من الامور الغيبية التي لا يدركها العقل ولم يرد ولم يرد بها السمع فلا يعلمها الا الله. الثاني الوصم فلا يقفون على قوله الا الله - 00:23:54

وهو قول جماعة من السلف والخلف وبناء عليه يكون المراد بالتأويل في قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم التفسير الذي هو بيان المعنى وهذا معلوم للراسخين في العلم كما قال ابن عباس رضي الله عنهم اذا من الراسخين - 00:24:14
الذين يعلمون تأويله وقال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس من فاتحته الى خاتمته اقهه عند كل اية يسأله عن تفسيرها وبهذا تبين ان الآية لا تدل على ان في القرآن شيئا لا يعلم معناه الا الله تعالى. وانما تدل على ان في القرآن شيئا - 00:24:34

الا يعلم حقيقته وكرهه الا الله على قراءة الوقف. وتدل على ان الراسخين في العلم يعلمون معنى المتشابه الذي يخفي كثيرا من الناس على قراءة الوصل وعلى هذا فلا تعارض فلا تعارض مع ما ذكرناه من انه ليس في القرآن شيء لا يعلم معناه - 00:24:56
فصل واما كون ما اخبرنا الله به عن نفسه مجهولا لنا من جهة الكيفية فثبتت بدلالة السمع والعقل. فاما دلالة من وجهين الاول قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما فان نفي - 00:25:19

الاحاطة بالله علما شامل للاحاطة بذاته وصفاته. فلا فلا يعلم فلا يعلم حقيقة ذاته وتهيئها الا هو سبحانه وتعالى. وكذلك صفاته الثاني ان الله اخبرنا عن ذاته وصفاته. ولم يخبرنا عن كيفية وعقولنا لا تدرك ذلك. ف تكون الكيفية - 00:25:39
مجهولة لنا لا يحل لنا ان نتكلم فيها او نقدرها باذهاننا لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. و قوله قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن - 00:26:06

والاثم والبغى بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. واما دلالة العقل على ذلك فلان الشيء لا تدرك كييفيته الا بمشاهدته او بمشاهدة نظيره المساوي له. او الخبر الصادق عنه - 00:26:26
وكل هذه الطرق منافية في كيفية ذات الله تعالى وصفاته. ف تكون كييفية ذات الله وصفاته مجهولة لنا وايضا فاننا نقول ما هي الكيفية التي تقدرها لذات الله تعالى وصفاته. ان ان اي كييفية تقدرها - 00:26:46

في ذهنك او او تنطق بها بسانك فالله اعظم واجل من ذلك. وان اي كييفية تقدرها في ذهنك او تنطق او تنطق بها بسانك فستكون كاذبا فيها لانه ليس لك دليل عليها - 00:27:05

في اشكال تتمت بهذا طبعا يا شباب هذا الكلام وهذا الكلام من علیکن اکثر ما مر على ابن تیمیة حسبي الله ونعم الوکیل اکمل تتم مرة ولا مرتین. بكل متن عقیدة يمكن مارس اللمعة وفي الواسطية. وفي القواعد المثلی وفي التلخیص - 00:27:22
وشو اخدنا في اسماء وصفات مر معکن يعني هاي خامس او سادس مر بمکن. طبعا انا كل مرة بشرح لكن ایاه تلات مرات يعني خمسة بتلاتة خمسطعش تتم بهذا التقریر الذي طبعا يا اخوة كما تعلمون هذا الكلام کله بيان ان الصفات معلومة المعنى رد على من - 00:27:46

رد على بالاساس رد على المفوضة اصالة رد على المفوضة. ورد تبعا على المعطلة المؤوية بانهم يخرونك بين ان تسلك مسلكهم وبين ان تفوض تمام؟ هم يقولون نفوض هذه نصوص قال رازى نشتغل على سبيل التبرع - 00:28:14

بتأولها تمام؟ فهذا الكلام في الاصالة رد على المفوضة وبالتابع رد على المحرفة يعني على کلا فرقتي التعطيل رد على المحرفة والمفوضة لان المحرفة يخرونك بين ان تسلك مسلكهم وبين ان تفوض. اقرأ - 00:28:41

يتم بهذا التقریر الذي تبين به انه لا يمكن ان يكون في القرآن شيء لا يعلم معناه الا الله. يتبعین بطلان المفوضة الذين يفوضون علم

معاني ايات الصفات. ويدعون ان هذا هو مذهب السلف. وقد ضلوا فيما ذهبوا اليه وكذبوا - 00:29:06

وكذبوا فيما نسبوه الى السلف. فان السلف انما يفوضون علم الكيفية دون علم المعنى. وقد تواترت النقول عنهم بآيات معاني في هذه النصوص اجمالا احيانا وتفصيلا احيانا. فمن الاجمال قوله امروها كما جاءت بلا كيد. وهذه العبارة هي التي تناولها الشيخ - 00:29:26

رحمه الله في في تلخيص الحموية وفصل القول فيها وانها دالة على الابيات ومن التفصيل ما سبق عن مالك في الاستواء. قال شيخ الاسلام كيف تدل امروها كما جاءت بلا كيف على - 00:29:46

آيات الصفات ايات المعاني كلهم يحفظ تلخيص حمويا. يحفظ شرحها فمن يذكرنا بدلالة هذه العبارة على ايات المعاني ولو كان يثبت معاني الصفات ما قالوا طيب اه هو ما وجه واحد ما ذكرت وجه واحد قلت امروها كما جاءت يعني كما دلت عليها من المعاني. هم ينazuونك في هذا - 00:30:04

في هذا فانت احتج عليهم بمحل النزاع اه اذا وجه واحد هذا بلا كيف يعني بلا كيفية نعلمها ليس المراد بذلك نفي الكيفية لان ما لا كيفية له لا وجود له. ونفي الكيفية يدل على انهم يثبتون لها - 00:30:42

ولو كان مرادهم بقولهم امروها كما جاءت نفي المعنى اذا لما احتاجوا ان يقولوا بلا كيف كذلك قلنا هذا مثل قوله في ايات وعيد امروها كما جاءت لا تفسروها حتى يهابها الناس. ما مرادهم بقولهم لا تفسروها ومروها كما - 00:31:07

ما جاءت ابقوها الفاظ مجرد لا معاني لها ابدا. ما يهاب احد لو كان الالفاظ مجرد رسمه. لكن ظاهرها ظاهر نصوص الوعيد تكفير لا يا الزيزاني حين يزني وهو مؤمن. تمام؟ - 00:31:32

اذا قولهم هذا يؤكد ان قولهم امروها كما جاءت يريدون بها ما يظهر للانسان. المعنى المبادر الى الذهن اكمل قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه درء تعارض العقل والنقل. واما التفويض فمن المعلوم ان الله امرنا بتدبر القرآن. وحضرنا - 00:31:49

على عقله وفهمه فكيف يجوز مع ذلك ان يراد منا الاعراض عن فهمه ومعرفته وعقله. الى ان قال فعلى قول هؤلاء يكون الانبياء والمرسلون لا يعلمون معاني ما انزل الله عليهم من هذه النصوص. وهذا الكلام تقدم معنا مرارا - 00:32:11

كذلك نقل عن ابن تيمية. وجدير بان يحفظ فهو كلام عظيم في الرد عليهم. وبيان ان كلامهم سد وبالهدي من جهة الانبياء وفتح لباب من يعارضهم من الزنادقة والملحدة على قول هؤلاء يكون الانبياء والمرسلون لا يعلمون معاني ما انزل الله عليهم من هذه النصوص ولا الملائكة ولا السابقون - 00:32:31

الاولون وحينئذ فيكون ما وصف الله به نفسه في القرآن او كثير مما وصف الله به نفسه لا يعلم الانبياء معناه بل يقولون كلاما لا يعقلون معناه. قال ومعلوم ان هذا قدح في القرآن والانبياء. اذ كان الله انزل القرآن - 00:33:00

اخبر انه جعله هدى وبيانا للناس. وامر الرسول ان يبلغ البلاغ المبين. وان يبين للناس ما ما نزل اليهم وامر بتدبر القرآن وعقله. ومع هذا فاشرف ما فيه وهو ما اخبر به الرب عن عن صفاته. او - 00:33:20

عن كونه خالقا لكل شيء وهو بكل شيء علیم او عن كونه امر ونهي ووعد ووعد امر ونهي ووعد وتوعد. ووعده وتوعد او وعده وتوعده. طيب او ما او عما اخبر به عن اليوم الآخر لا يعلم - 00:33:40

احد معناه فلا يعقل ولا يتدب. ولا يكون الرسول بين للناس ما نزل اليهم. ولا بلغ البلاغ المبين وعلى هذا التقدير فيكون كل كل ملحد فيقول كل ملحد ومبتدع الحق في نفس الامر ما علمته برأيي وعقلني وليس في - 00:34:01

بخصوص ما ينافق ذلك لان تلك النصوص مشكلة متشابهة. ولا يعلم احد معناها وما لا وما لا يعلم احد معناه لا يجوز ان يستدل به. فيبقى هذا الكلام سدا لباب الهدى والبيان من جهة الانبياء. وفتحا لباب ما يعارضهم ويقول ان الهدى - 00:34:21

في طريقنا لا في طريق الانبياء. لانا نحن نعلم ما نقول ونبنيت. ونبنيه بالادلة العقلية والانبياء لم يعلموا ما يقولون فضلا عن ان يبينوا مرادهم. فتبين ان قول اهل التفويض الذين يزعمون انهم متبوعون - 00:34:41

السنة والسلف من شر اقوال اهل البدع والالحاد. انتهى كلامه رحمة الله فصل في التأويل. التأويل آآ قلنا لكم يستخدم في كلام الله

وكلام رسوله وكلام السلف على معنيين المعنى الاول التفسير والمعنى الثاني حقيقة الشيء. فان كان خبرا فتاویله المخبر به نفسه يعني وقوع المخبر به - 00:35:00

وان كان طلبا فتاویله امثاله والتاؤل في اصطلاح المتأخرین صرف اللفظ عن ظاهره الى غير الظاهر. قلنا هذا ان كان بدليل فهو تفسير فرجع الى القسم الاول. وان كان بغير دليل فهو تحریف تجمیلا له - 00:35:27

سموه سموه تأویدا اقرأ التأویل لغة ترجیع الشيء الى الغایة المراده منه. من الاول وهو الرجوع وفي الاصطلاح رد الكلام الى الغایة المراده منه بشرح معناه او حصول مقتضاه. ويطلق على ثلاثة معانی. الاول التفسير وهو وهو توضیح الكلام بذكر معناه بذكر - 00:35:52

معناه المراد منه به. ومنه قوله تعالى عن صاحبی السجن يخاطبان يوسف نبئنا بتاؤیله. وقول النبي صلی الله علیه وسلم لابن عباس رضی الله عنهمما اللهم فقهه في الدين وعلمه التأویل. وسبق قول ابن وسبق قول ابن - 00:36:16

ابن عباس رضی الله عنه. ابني عباس. وسبق قول ابن عباس رضی الله عنهمما انا من الراسخین في العلم الذين يعلمون تأویله ومنه قول ابن جریر وغيره من المفسرین تأویل قوله تأویل قوله تعالى ای تفسیره - 00:36:36

والتاؤل بهذا المعنى معلوم لاهل العلم المعنى الثاني مآل الكلام الى حقيقته. فان كان خبرا فتاویله نفس حقيقة المخبر عنه. وذلك في حق الله كن وذلك في حق الله كنه ذاته وصفاته التي لا يعلمها غيره - 00:36:54

وان كان طلبا فتاویله امثال المطلوب مثال الخبر قوله تعالى هل ينظرون الا هل ينظرون الا تأویله؟ ای ما ينتظر هؤلاء المكذبون الا وقوع حقيقة ما اخبروا به من ما اخبر به منبعث والجزاء ومنه قوله تعالى عن يوسف هذا تأویل رؤیای من قبل قد جعلها - 00:37:13

ومثال الطلب قول عائشة رضی الله عنها كان النبي صلی الله علیه وسلم يکثر ان يقول في رکوعه وسجوده سبحانك اللهم رب ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. يتأنی القرآن ان يمثل ما امره الله به في قوله. اذا جاء نصر الله والفتح - 00:37:38

رأیت الناس يدخلون في دین الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وتقول فلان لا يتعامل بالربا. يتأنی قول الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا والتاؤل بهذا المعنى مجھول حتى يقع فيدرك واقعه - 00:38:00

فاما قوله تعالى وما يعلم تأویله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فيحتمل ان يكون المراد بالتأویل فيها التفسیر. ويحتمل ان يكون المراد به مآل الكلام الى حقيقته. بناء على الوقف فيها والوصل. فعلی قراءة - 00:38:26
الوقف عند قوله ان الله يتعمی ان يكون المراد به مآل الكلام الى حقيقته. لأن لأن حقائق ما اخبر الله به عن وعن اليوم الآخر لا يعلمها الا الله عز وجل. وعلى قراءة الوصل يتعمی ان يكون المراد به التفسیر. لأن - 00:38:46

ان تفسیره معلوم للراسخین في العلم فلا يختص علم فلا يختص علمه بالله تعالى ونحن نعلم معنى الاستواء انه العلو والاستقرار. وهذا هو التأویل المجهول لنا. لكننا نجهل كیفیته وحقيقته التي هو عليها - 00:39:06

وهذا هو التأویل المجهول لنا. وكذلك نعلم معانی ما اخبرنا الله به من اسمائه وصفاته. ونمیز الفرق بين هذه المعانی فنعلم معنی الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر ونحو ذلك. ونعلم ان الحياة ليست هي ليست - 00:39:22

العلم وان العلم ليس هو القدرة وان القدرة ليست هي ليست هي السمع. وان السمع ليس هو البصر. وهكذا بقیة الصفات والاسماء لكننا نجهل حقائق هذه المعانی وكرهها الذي هي عليه بالنسبة الى الله عز وجل. وهذا المعنیان - 00:39:42

التأویل هما هما المعنیان المعروفان في الكتاب والسنۃ وكلام السلف المعنى الثالث للتأویل صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح لدليل يقتضيه. وان شئت فقل صرف اللفظ عن ظاهره الى - 00:40:02

من يخالف الظاهر لدليل يقتضيه. وهذا اصطلاح كثیر من المتأخرین الذين تكلموا في الفقه واصوله وهو الذي اعنیه اکثر من تكلم من المتأخرین في تأویل نصوص الصفات. وهل هو محمود او مذموم؟ وهل هو حق او باطل - 00:40:19

والتحقيق انه ان دل عليه دليل صحيح فهو حق محمود. يعمل به. ويكون من المعنى الاول للتأویل وهو التفسیر لأن تفسیر الكلام

تأنويله تأنويله الى ما اراده المتكلم به سواء سواء كان على ظاهره ام على خلاف ظاهره. ما دمنا نعلم انه مراد انه مراد - [00:40:38](#)
انه مراد متكلم مثال ذلك قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه. فان الله تعالى يخوف عباده ببيان امره المستقبل. وليس بامر
اتى وانقضى بدليل قوله فلا تستعجلوه ومنه قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم - [00:41:01](#)
فان ظاهر اللفظ اذا فرغت من القراءة فان ظاهر اللفظ اذا فرغت من القراءة.ليس كذلك لانه جاء الدالة على الترتيب والتعقيب
والمراد اذا اردت ان تقرأ لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيد اذا اراد ان يقرأ لا اذا فرغ من القراءة - [00:41:25](#)
وان لم يدل وان لم يدل عليه دليل صحيح كان باطل مذموما. وجديرا بان يسمى تحريفا لا تأنويل. مثال ذلك قوله تعالى الرحمن على
العرش استنوى فان ظاهره ان الله علا على العرش علوا خاصا يليق بالله عز وجل. وهذا هو المراد - [00:41:48](#)
فتأنويله الى معناه الى معناه استنوى وملك تأنويل باطل مذموم. وتحريف الكلم عن مواضعه. لانه ليس عليه دليل صحيح الا ان الفصل
الذى سيأتي في وصف القرآن بانه محكم كله ومتشابه كله - [00:42:08](#)

ومحكم ببعضه وشابة ببعضه. كنا محكم كله بمعنى اتقان والجودة ومتشابه كله يشبه ببعضه ببعضه في الاتقان والجودة اذا الاحكام العام
والتشابه العام متلازمانليس كذلك لان القرآن كله يشبه ببعضه ببعضه في الاحكام والاتقان. الاحكام العام الذي وصف به جميع القرآن
وتشابه العام الذي وصى فيه - [00:42:29](#)

جميع القرآن متلازمان. اما الاحكام الخاص الذي اوصى به بعض القرآن الواضح والظاهر لا يخفى على احد. التشابه الخاص الذي
وصف به بعض القرآن الخفاء في المعنى الاحكام الخاص والتشابه الخاص - [00:43:02](#)

ضدانليس كذلك؟ نعم. اذا وجد احدهما انتفى الاخر لا يمكن ان يوجد تشابه خاص مع وجود احكام خاص ليس كذلك؟ اذا ما
النسبة بين الاحكام والتشابه يقول يوجد تفصيل لاحكام العام والتشابه العام - [00:43:23](#)

متلازمان الاحكام والتشابه الخاص ماذا ضد تماما متضادان او ضدان. طيب يوجد امر مهم نبهنا عليه ونكرر يا اخوة قد
يوصف نص بالتشابه وهو محكم كيف يوصف في التشابه الخاص مع انه محكم - [00:43:43](#)

محكم احكاما خاصة نقول يكون هذا بحسب استدلال اهل البدع فيه على امر معين لا بحسب نفس الامر يكون هذا بحسب استدلال
اهل البدع بهذا الدليل على امر معين لا في نفس الامر. يعني هو في نفس الامر محكم. ومثلك بذلك بقول الله تعالى ليس - [00:44:10](#)
شيء هو محكم لكن احكامه في نفسه الف نية عن الله تبارك وتعالى هل يحتمل نفي احد صفات يحتمل لكن احتمال بعيد واهل البدع
استدلوا به على نفي احادي الصفات - [00:44:43](#)

ستراهم يستدلون على نفي اليدين ليس كمثله شيء. على نفي الوجه على نفي الاستواء ليس كمثله شيء استدللهم به على هذا الامر
المعين الذي هو نفي احادي الصفات. هل يكون به الدليل محكما - [00:45:05](#)

مشتبهه مشتبهه بلا شك لذلك قلنا سماه الامام احمد اطفال واحتلوا بثلاث ايات من المتشابه. فذكرها ومنها ليس كمثله ذكر منها ايضا
وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم ووجهكم. هذه الاية واضحة المعنى - [00:45:24](#)

محكمة مع ذلك جعلها من المتشابه بالي شيء جعلها الامام احمد وصفها بالتشابه لانهم يستدلون بها على ان الله في كل واضح يا
اخوان هذا امر مهم تفطن له. الدليل المحكم - [00:45:52](#)

اول شيء الاحكام امر نسبي وهذا النسبة بعدة اعتبارات الاعتبار الاول بالنسبة للناس
قد يكون الدليل محكما لرجل ومتشابها في حق اخر بحسب علمه - [00:46:10](#)

تمام؟ لذلك المتشابه لا يعلم تأنويله الا الله. تفسيره الا الله والراسخون في العلم. هذا المتشابه هو محكم في حق اهل العلم متشابه
في حق غيرهم. تمام؟ اذا هذه النسبة باعتبار الناس. وهي ايضا - [00:46:33](#)

باعتبار وجه الدالة او باعتبار الاستدلال بهذا النص على مدلول معين وقد يكون النص بدلاته على امر معين محكم واضح لا خفافي
ليس كمثله شيء على نفي المثلية عن الله - [00:46:54](#)

وقد يكون استدلال بنفس النص على امر اخر من المتشابه من المتشابه الذي هو محتمل ولكن ليس بظاهر لا يفهم من النص كل احد

ما فهمه المستدل به كالاستدلال بقوله تعالى ليس كمثله شيء على نفي احد الصفات. واضح؟ اقرأ - 00:47:21

فصل اعلم ان الله تعالى وصف القرآن بأنه محكم. وبانه متشابه وبان بعضه محكم وبعضه متشابه. فالاول كقوله تعالى تلك ايات الكتاب الحكيم. والثاني كقوله كقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. والثالث كقوله - 00:47:47

هو الذي انزل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الاحكام الذي وصف به جميع القرآن هو الاتقان والجودة في اللفظ والمعنى - 00:48:10

فالفاظ القرآن كله في اكمل البيان والفصاحة والبلاغة. ومعانيه اكمل المعاني واجلها وانفعها للخلق. حيث تتضمن كمال الصدق في الاخبار وكمال الرشد والعدل في الاحكام. لغة العرب مشكلة. اليس كذلك - 00:48:29

يعني تقرأ في لغة الاعاجم تقرأ في الانجليزي لا يوجد لا حركات ولا شيء كيف ما قرأت الكلمة المعنى واحد تمام اما لغة العرب كل ما غيرت حركة في اي حرف تنتقل - 00:48:49

الى معنى جديد وهذا من عظمتها لكن في نفس الوقت من صعوبتها اكمل حيث تتضمن كمال الصدق في الاخبار وكمال الرشد والعدل في الاحكام. كما قال الله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا - 00:49:08

والتشابه الذي وصف به جميع القرآن هو تشابهه وهو تشابه القرآن في الكمال والاتقان والائتلاف. فلا ينافق بعض بعض في الاخبار ولا يكذب بعضه بعضه في الاخبار. كما قال الله تعالى افلا يتذمرون القرآن ولو كان من - 00:49:26

من عند غير الله لوجودها فيه اختلافا كثيرا والاحكام الذي وصف به بعض القرآن هو الوضوح والظهور. بحيث يكون معناه واضحأ بما لا يشتبه على احد. وهذا كثير في الاخبار والاحكام - 00:49:46

مثاله في الاخبار قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. فكل احد فكل احد يعرف شهر رمضان وكل كل احد يعرف القرآن ومثاله في الاحكام قوله تعالى وبالوالدين احسانا. فكل احد يعرف والديه وكل احد - 00:50:03

الاحسان واما التشابه الذي وصف به بعض القرآن فهو الاشتباه اي اي خفاء المعنى بحيث يشتبه على بعض الناس دون دون غيرهم. فيعلمه الراسخون في العلم دون غيرهم موقفنا من اختلاف هذه الاوصاف وكيفية الجمع بينها - 00:50:23

موقفنا من اختلاف هذه الاوصاف وكيف نجمع بينها ان نقول ان وصف القرآن جميعه القرآن جميعه بالاحكام ووصفه جميعه تشابهه لا يتعارضان والجمع بينهما ان الكلام المحكم المتقن يشبه بعضه بعضه في الكلام والصدق. فلا يتناقض - 00:50:46

وفي احكامه ولا يتكاذب في اخباره واما وصف القرآن بان بعضه محكم وبعضه متشابه. فلان فلا تعارض بينهما اصلا. لان كل وصف وارد على لم يرد عليه الاخر. بعض القرآن محكم ظاهر المعنى وبعضه متشابه خفي المعنى. وقد انقسم الناس في ذلك الى - 00:51:07

قسمين والراسخون في العلم لا تعارض بينهما لان الجهة منفكة اليس كذلك؟ هل وصف نص واحد باعتبار شخص واحد بانه محكم ومتشابه. الاحكام الخاص والتشابه الخاص لا يوجد نص باعتبار انسان واحد باعتبار رجل من هذه الامة يكون محكم احكاما خاصها - 00:51:31

تشابها خاصة تمام وانما التعارض يكون اما باعتبار النصوص او باعتبار الاشخاص وهذا هو انفاسا الجهة بکرا. فالراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. واذا كان من عنده فلن يكون فيه اشتباه - 00:52:04

فلن يكون فيه اشتباه يستلزم ضللا او تناقضا. ويردون المتشابه الى المحكم. فصار مآل المتشابه الى الاحكام. اذا اهل الحق يردون المتشابه الى المحكم فيصيير الكل محكم وهذا ما ذكرناه مارا - 00:52:27

من ان طريقة اهل الحق انهم يبنون دينهم على المحكم ثم اذا وردت الشبهات اذا وردت المشتبهات ردوها الى هذا المحكم فصار الجميع محكم اما طريقة اهل الزieg والضلال فيبنون دينهم على المتشابه يتبعون المتشابه كما قالت عائشة فاذا رأيت الذين يتبعون - 00:52:47

هذا يعني متشابه فاولئك الذين سمي الله احذرهم كما روت رضي الله عنه تمام فهم يتبعون المتشابه يؤسسون دينهم على المتشابه.

ثم اذا عرضوا بالمحكم لورووا اعنقا وصرفوه عن ظاهره وتکلفوا له الوجوه وهدموا بذلك الشريعة - 00:53:15

طيب اکمل واما اهل الضلال والزيف فاتبعوا المتشابه وجعلوهم مثارا للشك والتشكيك. مثارا. مسارا للشك والتشكيك
اصلوا واصلوا وتوهموا بهذا المتشابه ما لا يليق بالله عز وجل ولا بكتابه ولا برسوله - 00:53:41

المثال الاول قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى. وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ونحوهما مما اضاف الله فيه الشيء الى نفسه بصيغة الجمع. فاتبع النصرياني هذا المتشابه وادعى تعدد الالله وقال ان الله ثالث ثلاث - 00:54:02

وتترك المحكم الدال على ان الله واحد واما الراسخون في العلم فيحملون الجمع على التعظيم لتعدد صفات الله وعظمها ويردون هذا المتشابه الى المحكم. في قوله تعالى والله واحد لا الله الا هو. ويقولون للنصرياني - 00:54:22

الدعوى الذي ادعيت التي ادعى بما وقع لك من الاشتباه فقد كفرك الله بها وكذبتك فيها نستمع الى قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من الله الا الله واحد - 00:54:43

اي كسروا بقولهم ان الله ثالث ثلاثة. واضح؟ مثله ايضا من يصحح الديان المخالفين لدين الاسلام محتاجا بقول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابرين من امن بالله واليوم الاخر ونحوها من الآيات - 00:55:03

ويحتاج على تصحیح اديانهم بهذه الآية وهذه الآية من المحكمة من المتشابه لانها تحتمل من كان قبل الاسلام على هذه الاديان قبل ان يأتي دين الحق وتحتمل ان هذا ماض الى يوم القيمة. الیس كذلك - 00:55:27

فنرد هذا المتشابه الى المحكم الواضح وهو قول الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وقولي لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ونحو ذلك من الآيات - 00:55:49

وكذلك ليس كمثله شيء يستدلون بها على نفي الصفات هل هذا من المتشابه من المحكم لا شك متشابه من اتباع المتشابه لاننا نقول اولا هذه الآية نفسها فيها اثبات لصفات وهو - 00:56:04

السميع البصير. ثم تلك الآيات الباقيه جاءت مثبتة للصفات. مانعة من نفيها محيلة لتأویلها على معناها تمام وهذا يعني واضح معلوم ومثال الثاني قوله تعالى لنبيه صلی هو جعل جعل اما اهل الضلال والزيف فاتبعوا المتشابه وجعلوه مسارا للشك والتشكيك - 00:56:26

وتوهموا في هذا المتشابه ما لا يليق بالله ولا بكتابه ولا برسوله. مثال الاول يقصد به توهموا ما لا يليق بالله تمام فمثل لذلك اه ما جاء من لفظ الجمع مضافا الى الله في بعض النصوص واستدلال النصارى به على تعدد الله - 00:56:54

المثال الثاني يعني ما لا يليق بكتابه هو نسبة التناقض الى الله احتجاجا لقول الله تعالى انك لا تهدي من احبيت قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم. اقرأ ومثال الثاني قوله تعالى لنبيه صلی الله عليه وسلم انك لا تهدي من احبيت - 00:57:18

وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم. ففي الآيتين موهم تعارض. فيتبعه فيتبعه من في في قلبه زيف ويظن بينهما تناقضا. وهو النفي في الاولى والاثبات في الثانية. فيقول في القرآن تناقض. واما - 00:57:42

في العلم فيقولون لا تناقض في الآيتين. فالمراد بالهداية في الآية الاولى هداية التوفيق. وهذه لا يملكها الا الله لا يملكها الا الله وحده فلا يملكها الرسول ولا غيره. والمراد والمراد بها في الآية الثانية هداية هداية - 00:58:02

دلالة وهذه تكون من من الله تعالى ومن غيره. فتكون من الرسل وورثتهم من العلماء الربانيين ومثال الثالث قوله تعالى لنبيه صلی الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون يعني - 00:58:22

امثال المتشابه الذي اتبعوه ليوهموا او يتواهموا به ما لا يليق بالرسول. فان كنت في شك هذا شرط شباب قالوا اذا يستفاد من ان الشك وقع من الرسول عليه الصلاة والسلام فتوهموا بهذا المتشابه الذي اتبعوه ما لا يليق بالرسول عليه الصلاة والسلام. والجواب على هذا - 00:58:42

ان الاشتراط الشيء هل هو لازم الواقع قال الله تعالى قل ان كان للرحمه ولد فانا اول العابدين هل يلزم من ذلك ان يكون للرحمه ولد او ان يصير للرحمه ولد - 00:59:15

لا فكذلك قول الله تعالى فان كنت في شك مما انزل اليك فاسأل الذين اتوا الكتاب من قبلك فان كنت في شك هل هذا يستلزم وقوع الشك من الرسول عليه الصلاة والسلام؟ لا. اقرأ. ومثال الثالث قوله الذين يقرأون الكتاب - [00:59:35](#)

طيب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من الممترفين. ففي الآية ما يوهم وقوع الشك من النبي صلى الله عليه وسلم. مما انزل اليه. فيتبعه - [00:59:57](#)

من في قلبه زيد فيدعى ان النبي صلى الله عليه وسلم وقع منه ذلك فيطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الراسخون في العلم فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شك ولا امتراء فيما انزل اليه. كيف وقد شهد - [01:00:20](#)

الله له بالايام في قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسنه وقوله فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. ويقولون - [01:00:39](#)

ان ان مثل هذا التعبير فان كنت في شك يلزم منه وقوع الشر بل ولا لا يلزم. لا يلزم منه وقوع الشرط. بل بل ولا امكانه. كقوله تعالى قل ان كان للرحمه ولد - [01:01:04](#)

فانا اول العبادين فان وجود الولد لله عز وجل ممتنع غاية الامتناع كما قال تعالى وما ينبغي للرحمه ان ليتخد ولدا. فكذلك الشك والانفراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيما انزل اليه ممتنع غاية الامتناع. ولكن - [01:01:20](#)

جاءت العبارة بهذه الصيغة الشرطية لتأكيد امتناع الشك والانتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انزل اليه من الله عز وجل فان قلت ما الحكمة من كون بعض القرآن متشابها؟ فالجواب ان الحكمة من ذلك ابتلاء العباد واختبار - [01:01:40](#)

ليتبين الصاد ليتبين الصادق في ايمانه من الشاك الجاهل الزائر. فالصادق في ايمانه الراسخ في علمه الذي يؤمن بالله كلماته ويعلم ان كلام الله عز وجل ليس فيه تناقض. ولا اختلاف فيرد ما تشابه منه الى ما كان محكما. ليصير - [01:02:00](#)

ليصير كله محكما. واما من الشاك الجاهل الزائغ الذي يتبع ما تشابه منه. ليضرب كتاب الله تعالى بعضه ببعض سيظل فيضل ويضل ويكون اماما في الضلال والشقاء فيفتن الناس في دينهم ويوقعهم في الشك والحيرة ويفتن بعضهم ببعض. فاما الذين في - [01:02:21](#)

فيهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. وما يذكر الا اولو الالباب. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك - [01:02:44](#)

انك انت الوهاب تتمة التشابه الواقع في القرآن نوعان حقيقي ونسيبي. فالحقيقي ما لا يعلمه الا الله عز وجل مثل حقيقة ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر. فان وان كنا نعلم معاني تلك الاخبار لا نعلم حقائقها وكرهها - [01:03:04](#)

كما قال الله تعالى عن نفسه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما. وقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال عما في اليوم الاخر فلا تعلم نفسك لا تدركه الابصار ان استدل بها على نفي الرؤيا بماذا يجاب - [01:03:28](#)

الادراك هو الاحاطة او يقال لا تدركه الابصار في الدنيا. نعم. تمام كما استدل قلنا استدلت به عائشة على نفي الرؤيا ومرادها. رؤية النبي عليه الصلاة والسلام ربه اي في الدنيا - [01:03:48](#)

او يحمل على انه رؤية الكفار لربهم يوم القيمة. اكمل وقال عما في اليوم الاخر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. وفي الحديث القدسي - [01:04:07](#)

السابت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فاخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر في - [01:04:23](#)

كما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر فيه الفاظ متشابهة تشبه معانيها ما نعلم في الدنيا. كما اخبر عن نفسه انه حي عليم قادر سميع بصير ونحو ذلك. ونحن نعلم ان ما دلت عليه هذه هذه الاسماء من الصفات ليس مماثلا في الحقيقة - [01:04:40](#)

لما للمخلوق منها؟ فحقيقةتها لا يعلم معناها الا الله. كما نعلم ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء خمرا ونحو ذلك. ولكن ليس حقيقة ذلك من جنس ما في الدنيا. وحيئنذا لا يعلم حقيقتها الا الله. نقول اذا لماذا - [01:05:00](#)

سمها الله بهذه الاسماء. اذا كانت متابعينا الحقائق لماذا سماها الله بهذه الاسماء مع تباین الحقيقة نقول لانه لولا معرفة الشاهد لما فهم الغائب هذا ما ذكره شيخ الاسلام لولا معرفة الشاهد - 01:05:20

انت عندما يقال لك عسل تقدر معنى تعرف انه ليس المراد به لباس وليس المراد به فاكهة وليس المراد به ما تعرف ما هو تمام؟ فتفهم الخطاب. ولو لا ذلك اذا ما فهمت الخطاب مع التباین العظيم في - 01:05:51

حقيقة عسل الدنيا وعسل الجنة. اكمل والاخبار عن الغائب لا يفهم ان لم يعبر عنه بالاسماء المعلومة معانيها في الشاهد. ويعلم ويعلم بها. هذا الكلام والاخبار عن الغائب هذا مهم - 01:06:15

لا يفهم ان لم يعبر عنه بالاسماء المعلومة معانيها في الشاهد وهذا جواب لسؤال لماذا سمي الله تعالى ما في الجنة باسماء ما في الدنيا رغم التباین العظيم. جدا الذي لعظامه قال ابن عباس ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء فهذا جوابه - 01:06:32

ويعلم بها ما في الغائب بواسطة العلم بما في الشاهد. مع العلم بالفارق المميز. وان ما اخبر الله به من الغيب اعظم مما ايه اعظم اعظم مما يعلم في الشاهد - 01:06:59

وهذا النوع الذي لا يعلمه الا الله لا يسأل عنه لعدم لتعذر الوصول اليه. واما النسبي فهو ما يكون مشتبها على بعض الناس دون بعض. فيعلم منه في العلم فيعلم منه الراسخون في العلم والايام ما يخفى على غيرهم. اما لنقص في علمهم او تقصير في طلبهم او قصور في - 01:07:13

فهمهم او سوء في قصدهم وهذا النوع يسأل عن بيانه لانه يمكن الوصول اليه. اذ ليس في القرآن شيء لا يتبيّن معناه لاحد من الناس كيف وقد قال الله عز وجل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. وقال هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين - 01:07:37

وقال فاذا قرأناه فاتبع قرآنـه ثم انا علينا بيانـه. وقال يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزل اليـكم نورا مـبينـا. وقال شهر رمضان الذي انـزلـ الذي انـزلـ فيه القرآنـ هـدىـ للناسـ وـبـيـنـاتـ منـ الـهـدىـ وـالـفـرـقـانـ - 01:08:00

ولهذا النوع امثلة كثيرة في المسائل العلمية في المسائل العلمية الخبرية والمسائل العلمية الحكمية وغالب المسائل التي اختلف الناس فيها او وكلها من هذا النوع. فمن اهم ما اختلف الناس لا في فقه ولا في عقيدة - 01:08:20

الا بسبب التشابه النسبي تمام فاما في العقيدة فواضح اما في الاحكام فسيضرب لك المؤلف مثلا وهو الاختلاف في عدد الركعات في قيام الليل في رمضان وقس عليه كل مثال - 01:08:43

تمام؟ لان ما كل احد يشتبه يتضح عنده الدليل كما يتضح عند الآخر. لذلك قلنا لكم آدلة النص قد تكون قطعية بالنسبة لشخص وقد تكون لغيره ظنية. وقد لا يجد الثالث فيه دلالة - 01:09:04

بل نفس الانسان قد يستحضر في وقت من الاوقات وجوه الاستدلال بدليل فتكون دلالته على المد والقطعية ثم لا يغيب عن ذهنه بعضها مع مرور الوقت فتصبح دلالة هذا الدليل على المدون ظنيا - 01:09:25

طيب ومن قال وغالب المسائل التي اختلف الناس فيها. او وكلها من هذا النوع ومن امثلة ذلك في المسائل العلمية الخبرية قوله تعالى ليس كمثله شيء حيث اشتبه على النفأة اهل التعطيل ففهموا منه انتفاء الصفات عن الله تعالى - 01:09:48

ظنا منهم ان اثباتها يستلزم مماثلة الله تعالى للمخلوقين. فنفوا عن الله تعالى ما وصف الله به نفسه او بعض واعرضوا عن الادلة السمعية والعقلية الدالة على ثبوت صفات الكمال لله عز وجل. وغفلوا عن كون الاشتراك في اصل - 01:10:13

المعنى لا يستلزم المماثلة في الحقيقة. ثم لو امعنوا النظر في هذا في هذا المنفي ليس كمثله شيء. لتبيّن لهم انه تدل على ثبوت الصفات لا على انتفاءها. لان نفي المماثلة يدل على ثبوت اصل المعنى. لكن لكن لكمال - 01:10:33

لكن لكماله تعالى لا يماثله شيء. لا في ذاته ولا في صفاتـهـ. ولوـاـ ثـبـوتـ اـصـلـ الصـفـةـ لمـ يـكـنـ لـنـفـيـ مـثـلـ فـائـدـةـ وـمـنـ اـمـثـلـ ذـلـكـ فيـ المسـائـلـ العمـلـيـةـ الحـكـمـيـةـ قولهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ صـلـواـ كـمـ رـأـيـتـمـونـيـ اـصـلـيـ. حيثـ اـشـتبـهـ عـلـىـ بـعـضـ النـاسـ - 01:10:52

فهمـواـ فـهـمـواـ مـنـهـ اـشـمـالـ لـكـمـيـةـ وـالـكـيـفـيـةـ وـبـنـوـ كـمـيـتـيـ بـالـكـمـيـةـ وـالـكـيـفـيـةـ وـبـنـوـاـ عـلـىـ ذـلـكـ اـنـهـ لاـ تـجـوزـ الـزـيـادـةـ فيـ صـلـةـ اللـيـلـ

على العدد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم به - [01:11:13](#)

فلا يزيد في التراوigh في رمضان عن احدى عشرة او ثلاث عشرة ركعة. ولكن من تأمل الحديث وجده دالا على الكيفية فقط دون الكمية. الا ان تكون الكمية في في - [01:11:33](#)

ضمني في ضمن الكيفية كعدد الصلاة الواحدة ويدل لذلك ما ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ما ترى في صلاة الليل قال مثني مثني فاذا خشي الصبح صلى واحدة فاوتر - [01:11:49](#)

قتلهم فاوترت فاذا خشي الصبح صلى واحدة فاوترت له ما يصلى. وفي رواية ان السائل قال كيف صلاة الليل ولو كان عدد قيام الليل محصورا لبينه النبي صلى الله عليه وسلم لهذا السائل - [01:12:11](#)

ولهذا كان الراجح ان يقتصر في قيام الليل على احدى عشرة او ثلاث عشرة. وان زاد على ذلك فلا بأس. وامثلة امثلة ذلك كثيرة تعلم من كتب الفقه المعنية بذكر الخلاف والترجيح بين الاقوال والله المستعان. صلى الله على - [01:12:29](#)

محمد وعلى الله وصحابه - [01:12:49](#)